

التبيان في تفسير القرآن

(59) آلهة من دون الله فاطلبوا منهم المنافع وكشف المضار، فإذا كان ذلك ميؤسا منها، فعبادتها جهل وسخف. وقوله " إن كنتم صادقين " قال الحسن: معناه في أنهم آلهة. قوله تعالى: ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم عين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون (194) آية قرأ ابو جعفر " يبطشون " ويبطش - بظم الطاء - حيث وقع. الباقر بكسرها. وهما لغتان، والكسر افصح واكثر. وقرأ " كيدوني " بياء في الحاليين الوقف والوصل الحلواني عن هشام ويعقوب وافقهما في الوصل أبو عمرو وابو جعفر واسماعيل والداحوني عن هشام. الباقر بغير ياء في الحاليين. و " تنظروني " بياء في الحاليين عن يعقوب. قال ابو علي الفارسي: الفواصل وما أشبهها من الكلام التام تجري مجرى القوافي لاجتماعهما في أن الفاصلة آخر الآية، كما ان القافية آخر البيت وقد الزموا الحذف في هذا الباب في القوافي كقوله: فهل يمنع ارتيادي البلاد * من قدر الموت أن يأتين والياء التي هي لام الكلمة كذلك نحو قوله: يلمس الاحلاس في منزله * بيديه كاليهودي المصل (1) أكد الله تعالى في هذه الآية الحجة على المشركين في انه لا ينبغي لهم أن يعبدوا هذه الاصنام ولا يتخذونها آلهة، فقال " ألهم أرجل يمشون بها ". لان لفظه وإن _____ (1) قائله لبيد. اللسان " لمس " والاحلاس ملازمة المنزل وعدم التدخل بشؤون الدولة. و " المصل " بمعنى الخاسر الذي ليس له شئ في الامر. (*)